

## لبنان

### بيان اتحادي الكتاب السوريين واللبنانيين

عام ١٩٧٢ عاما دوليا للكتاب ، واتخذت الاونسكو كلمة « الكتاب للجميع » شعارا للعام القادم .

وفي مقدمة موضوعات العام الدولي تشجيع الناليف ، مع مراعاة حقوق النشر ، وتنمية عادة القراءة ، وانعاش انتاج الكتاب .

ولا ريب في أن اهتمام الاونسكو بالكتاب ناشىء عن شعور اعضائها بأهمية هذه الاداة في نشر الثقافة ، ومدى فعاليتها في تحضير الشعوب . وبالرغم من ظهور وسائل متعددة لنشر الثقافة ، فان الكتاب ما زال ابسط هذه الوسائل وانجحها واقلمها. نفقة، وهو من اجل ذلك ، عماد عملية التطور والانماء في العالم ، فهو قادر على التنقل والاتصال ، في تجديد دائم ، بجميع الناس وبمختلف البيئات . اما اذا توقف الكتاب عن اداء هذه المهمة ، مهما كان ايقنا في شكله ، جذابا في محتواه ، فانه يصبح مجرد وزن من الورق الميت ، في مستودع مظلم ، يكون اي حجر بعد ذلك ، خيرانه! وتطورت صناعة الكتاب في العالم خلال السنوات العشرين الاخيرة ، تطورا كبيرا ، بفضل تطور الطباعة ، فرافق الكتاب سير العلم في تقدمه . وبيننا تضاعف عدد الذين يحسنون القراءة في العالم، كان انتاج الكتاب يتضاعف ثلاث مرات في امدة نفسها ، وما زال الانتاج يتابع تصاعده ليلبي حاجة الناس الذين يدخلون عالم القراءة .

وباع رئيس اتحاد الناشرين كلامه متسائلا :

ولكن أين يقف الكتاب اللبناني من هذا كله ؟

لن نتحدث عن مشكلات المهنة الخاصة ، فالناشرون كلهم يعرفونها ويمانون من متاعها الشيء الكثير . انما اريد ان اوضح لضيوفنا الكرام علاقة الكتاب اللبناني بمن حوله .

ان الكتاب في لبنان يزداد كل عام عدد عناوين ، وعدد نسخ من كل عنوان ، حتى بلغت الكتب التي تصدر سنويا اكثر من سعمائة كتاب ، اي ثلاثة كتب تقريبا كل يوم . واذا اجرينا الاحصاء على الطريقة التي تجربها منظمة الاونسكو ، فيكون لكل مائة الف شخص ستة وثلاثون كتابا ، وهو رقم هائل بالنسبة لعدد السكان ، وخاصة اذا فارنا هذه النسبة بما تقوله نشرة الاونسكو الاحصائية عندما تفلن ان اليابان تنتج خمسة كتب لكل مائة الف شخص ، وهذه - تقول النشرة ايضا - اعلى نسبة من الكتب ينتجها بلد في قارة آسية .

فأين ممثلونا في الاونسكو يصححون هذه الاحصاءات ، ويدفون اسم لبنان الى مقدمة الدول المنتجة للكتب في العالم بالنسبة لعدد السكان .

غير ان العدد ليس كل شيء ! فما شأن المحتوى في الكتاب اللبناني ؟ لقد زاد عمقا ورسانة ودقة وتخصصا . وان كنا لا نزال نطمح الى مزيد من الاصالة والابداع . ذلك ان قسما كبيرا من الانتاج في لبنان مترجم عن اللغات الاجنبية ، وفسما اخر اعسادة لترات قديم ، وفسما ثالثا مكتوب باقلام غير لبنانية .

ويتسم لبنان بظاهرة فريدة في تجارة الكتب ، تنبه لها مؤلف اميركي خلال حديثه عن تطور النشر في العالم ، و يعرفها الناشرون في لبنان ، تلك ان لبنان يوزع اكثر انتاجه من الكتب خارج حدوده ، وهي ظاهرة - يقول المؤلف الاميركي - يتفرد بها لبنان بين جميع دول العالم. وهذا واقع يدل على قوة الكتاب اللبناني ، وبعد نفوذه ، وقدره على الانتشار في كل مكان يتكلم العربية ، وليس هذا غربا ، فكلنا يجب على تساؤلات الانسان العربي المعاصر ، وهو قد رافق

قام وفد من اتحاد الكتاب العرب في سوريا مؤلف من السادة : صدقي اسماعيل ، غسان رفاعي ، جورج صدقني ، جلال فاروق الشريف ، زكريا تامر ، سليمان العيسى ، سلامة عبيد ، محي الدين صبحي ، بزيارة اتحاد الكتاب اللبنانيين بناء على دعوته ، وقد حضر الاجتماع من الاتحاد اللبناني كل من الادباء السادة : سهيل ادريس ، منير بعلبكي ، احمد ابو سعد ، حسين مسرورة ، ادوار البستاني ، ابراهيم دكروب ، وميشال عاصي .

اتبر موضوع المؤتمر العام للادباء العرب الذي كان من المقرر ان يقعد في القطر العربي السوري واقترح ان يكون موعده في الخريف القادم ، وبحث ضرورة العناية بالجوانب العملية والمهنية فسي اجتماعات هذا المؤتمر لا سيما ما يتعلق بالوحدة الثقافية في الوطن العربي ، ونشر الكتاب العربي ، وتوحيد التشريعات المتعلقة بحقوق التأليف والنشر الخ ...

واقر المجتمعون تنفيذ الخطوات العملية للاتفاق المبني الذي عقد بين الاتحادين في دمشق خلال شهر نيسان الماضي ، ثم اتخذ المجتمعون القرارات التالية :

١ - اجراء لقاء بين الاتحادين كل اربعة اشهر ندرس خلاله قضايا التعاون بين الاتحادين وتقام ندوة مشتركة في موضوع محدد.  
٢ - تكون الندوة المشتركة الاولى في دمشق خلال الاسبوع الاخير من شهر اب القادم .

٣ - تعالج الندوة الموضوع التالي :

« القديم والجديد في الادب العربي المعاصر : الى اي حد يمكن الحديث عن ادب تقدمي طليعي ، وادب تقليدي محافظ ، في نطاق الادب العربي المعاصر ، وما هي سمات كل من الادبيين ، وهل يمكن تحديد ملامح معينة لمستقبل الادب العربي » .

٤ - يشترك في الندوة عشرة من الادباء يختار كل اتحاد خمسة منهم ، على ان يتولى اثنان من كل اتحاد القاء المحاضرات ويتولى الباقيون مناقشتها ، وتكون الندوة مغلقة وتسجل وفانها .  
٥ - يتصرف الاتحاد المضيف بنشر وفائع الندوة ، بشتى وسائل الاعلام ، وله الحق في استثمارها مرة واحدة ، اما الاستثمارات الاخرى فيكون لاصحاب الندوة حقوق في ريعها .  
٦ - يكون موعد الندوة في اواخر آب ويتم تقديم الابحاث قبل اسبوعين من عقد الندوة على الاقل .

اتحاد الكتاب العرب في سوريا

### وضع النشر في لبنان

اقام اتحاد الناشرين في لبنان مساء ١٧ حزيران الماضي مأدبته السنوية التي ضمت جميع اتناشرين وعددا من الادباء والمفنيين بشؤون الكتاب . وقد تحدث في الحفلة الاستاذ بهيج عثمان رئيس اتحاد الناشرين فعرض لوضع النشر في لبنان ، وكان مما قال :  
لقد مضت اربع سنوات من غير ان نلتقي في مادبة الناشرين السنوية ، وخلال هذه المدة ظهرت في عالم الكتاب احداث عديدة ، لعل اهمها ما قرره منظمة الاونسكو في دورتها الاخيرة ، حين اعلنت

الإحداث المحيطة به مرافقة جبارة واعية ، ففدا الكتاب اللبناني لدى القارئ العربي رغيته اذا جاع ، ودواءه اذا مرض . ويقابل هذا النجاح الذي حققه كتابنا في العالم العربي ، انكماش في مكان صدوره ، وعجز عن ان يتفاهم مع مواظنيه ، فوجد نفسه في جو من التناقض بينه وبين المجتمع الذي ولد فيه .

وما دام هذا الكتاب نفسه قد نجح في بيئات مختلفة اخرى ، وهو كتاب متنوع يغطي شؤون الحياة على اختلافها ، ويرضي هوايات الافراد رصينها وخفيقتها ، فان علينا ان نبحث عن سبب عزله في الفريق الاخر ، اعني به القارئ المفترض في لبنان .

بواجه الكتاب مواظبين ما زالوا يؤثرون نقافة الاستمساغ والمشاهدة السريعة على الكلمة المطبوعة ، فاذا لفي حملة الشهادات فانه يواجه فيهم امية المعلمين ، وهي امية عصية تجتاح لبنان ، وتنتشر في اوساطه المختلفة . ففي بيتنا الحديث الذي يتسع لفنون الديكور وروائع التحف ، يضيق برف يوضع عليه كتاب . مدرستنا اضعف ما فيها مكتبتها . والمكتبة الحكومية الوحيدة في بيروت يستعاض فيها عن كتب المؤلفين بتعليق صورهم على جدرانها .

اما الاتجاه الحكومي ، ومعه الرغبة التجارية ، فيسمى الى ان يصبح لبنان فندقا كبيرا او ملهى . . ونسوا ان الفندق الكامل لا بد له من مكتبة تملأ فراغه وترضي رواده ، كما هي الحال في مراكز السياحة العالية . وقد قام بعض الزملاء بمحاولة ناجحة عندما انشأوا صالة فخمة لعرض الكتب في شارع الحمراء فزادت في جماله وهذبت معنى السياحة فيه ! .

فاذا بلغ الكتاب شابنا من انجيل الجديد ، واجه لا مبالاة مغلقة . ومن القريب ان انعملة ضد ما سمي بالتدهور الخلقى اخيرا ، ارادت ان تضع يدها على متهمين فذكرت « الكتاب » من بين المتهمين المسؤولين عن هذا التدهور .

والواقع ان الكتاب او عرف قدره وجند في حينه لادى للجيل الناشئ ما ينفعه في نوعيته ونثيقه وتجده . وقسي ادراج وزارة الداخلية مشروع يرجع تاريخه الى خمس سنوات مضت ، وينص على انشاء مكتبات عامة في القرى واحياء المدن ، وتزويدها بالكتب الصالحة . ولو نفذ هذا المشروع في وقته لكانت المكتبات قد استمرت جماعات كثيرة من الشباب الضائع ، واعادتهم على مجامعنا بناء افوياء صالحين .

ليس الكتاب اذن مسؤولا عن ضياع هؤلاء الفتيان ، ولكن اضعافه الكتاب هي المسؤولة !

وهنا نذكر ان الكتاب المدرسي لا يستطيع وحده ان ينهض بعبء التربية والثقافة المتطورة ، مهما عدلت المناهج وارفع مستوى المدرسين ، اذ لا بد من اعتماد مادة الثقافة العامة في صلب المنهاج المدرسي ، هذه المادة التي تقوم على القراءة الحرة ، لكي يتسع أفق الطالب وتنشأ بينه وبين الكتاب صداقة حميمة تستمر بعد تخرجه من المدرسة او الجامعة .

من اثار الثقافة الموسوعة الى امية المعلمين ، الى المكتبات العامة الفارغة ، الى لا مبالاة النشء ، الى اهمال المطالعة الحرة ، سلسلة طويلة تحالفت على الكتاب في بلدنا حتى اضطر الكتاب الذي لا يملك سمة دخول الى الافطار المجاورة ، ان ينتحر فوق العربات المتجولة في شوارع العاصمة .

وانهى الاستاذ بهيج عثمان كلمته قائلا :

وما دام رجال الادارة لا يعتمدون على تخطيط مدروس ، يضع بين ايديهم امكانيات الكتاب الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، فلن ينصف قطاع النشر ، ولن يدرك المسؤولون ما آداه المشتغلون فيه من خدمات للبنان .

ومن اجل ذلك وبعد ان انتظر الناشرون طويلا الذي لا يأتيهم فقد عزموا على ان ينزعوا الشوك بايديهم ، وان ينظفوا مهنتهم بانفسهم ، وسيصدقون خلال ايام قانون نقابتهم الجديد ، آمليان ان

يستقيم معه انتاج الكتب ويتفوق على نفسه .

\*\*\*

ج.ع.م.

رسالة القاهرة من سامي خشبة

## التراث المسرحي : المناقشة والمنهج ! .

كان موضوع « التراث » والتراث المسرحي بوجه خاص ، موضوع مناقشات مستفيضة في صحافة القاهرة الثقافية والفنية لعدة اسابيع ماضية . وكانت البداية التي طرحت موضوع « التراث المسرحي » للمناقشة هي مسرحية « سر الحاكم بامر الله » لبكشير حيث اعيد عرضها في المسرح القومي ، وكان يوسف وهبي ، بطاقمه القديم ، طافم امينة رزق . الخ . . هو بطل هذا العرض . وانفجرت المناقشات على الفور ، بدأت بداية صحيحة حين اتخذت شكلها الصحيح ، شكل « تقييم » التجربة المطروحة امامنا مباشرة بادوات التقييم التقليدية والدراسية التي في مناول النقاد والدارسين ، ولكن عواملا « التعقل » ، « الحكمة » ، ( الترشيح ) حولت مسألة عرض سيء لمسرحية رديئة ، الى موضوع ضخم تكتب فيه المقالات القصيرة السريعة التي تتخذ هيكل « الدراسات » الطويلة ، فكل مقال من صفحة او « عامود » يتضمن مقدمة وفرضية وملاحظات وتحليلات واستنتاجات تحاول ان تظهر بمظهر التعقل والحكمة والرشد الرصين ، حتى لا يتهم اصحابها بان حماسة « الشباب » قد اسخفهم وانهم لا يعرفون معنى اللوفاء او للفرار باسناذية الاساندة ! .

ولم ينس المناقشون ان يقترحوا اقامة مهرجانات للتراث ، وانشاء مؤسسات لدراسة هذا التراث ، وعينوا للمهرجانات مديرين يرون فيهم الكفاءة والنشاط ، ورشحوا للمؤسسات اساندة مشرفين يرون فيهم الاهتمام والدأب ، واقترحوا ايضا الاستعانة بجهاز الكتروني حاسب للقيام بمهمة « الارشفة » لكي « يورشف » الاعمال والنواريخ والاسماء والاعلانات ، واقترحوا ضرورة توحيد جهود كل الهيئات المعنية ، مثل المجلس الاعلى للثقافة والعلوم والآداب ووزارة الثقافة بكل اجهزتها ( هيئة المسرح والنشر والثقافة الجماهيرية . الخ ) ووزارة التعليم العالي والجامعات ومعهد الدراسات العربية ، واقترحوا ان يقترح على الدول العربية المعنية ان ستترك في المشروع ، وان يقترح على الجامعة العربية ( الادارة الثقافية ) وعلى منظمة اليونسكو ان يشاركوا في تمويل البحث والدراسة . الخ .

والاعتراض الجوهرى الوحيد على هذه المقترحات المنهجية النافعة ، كان هو اننا لا نملك تراثا مسرحيا حقيقيا . وكل المناقشين - وهذا هو العجيب في الامر - كانوا يبدون في التسليم بهذه الحقيقة . وكانوا يدعون تسليمهم بالبدوييتين التاليتين :

● ليست الاعمال التي لا يزيد عمرها على مائة عام تراثا .

● ليست كل الاعمال التي « عملت » في هذه الاعوام المائة ممسا يمكن ان يصبح - ولو بعد الف عام - من التراث .

ومع هذا فقد استمرت المناقشات حول اهمية التراث المسرحي ، وحول ضرورة جمعه ودراسته ، وحول اصطلح الطرق والاساليب والادوات لتحقيق هذه الغاية « القومية » و« الوطنية » و« الثقافية » النافعة . بل ان بعض المناقشين اعلن كتابة انه لم يكن يفهم الموضوع جيدا حتى اشترك في المناقشة ، وانه « الان فقط » قد فهم كسل ابعاده واعماقه ، وانه دخل المسرح بحالة وخرج بحالة اخرى ، وانه لذلك يختلف مع « اليسار ! » التقليدي ، وانه رغم ذلك « لا يتفق مع اليمين ! » لانه « امضى ليلة ممتعة » وانه لكل ذلك « ينقد نفسه ! » وانه على استعداد للمساهمة في المشروع ، وان اقتراحاته هسي كالتالي : ( والاقتراحات طبعا وردت ضمن الفقرة السابقة ! ) .

وذكرتني هذه « المناقشات » بموقف في رواية لفرديش دورينمات

يخرج فيه ضابط نازي قديم مستغزا وثائرا لان كلبه ضرب بالرصاص بعد ان غقر رجلا مسالما كان سائرا في الطريق ، ويصيح النازي دون مناسبة : هذه فوضى ، وانه لا يسمح بذلك ، وانه اذا طلب الامر فالشرطة يجب ان تحمي النظام ، واذا عجزت الشرطة فالجيش يجب ان يمسك زمام الامور ، كما ان المانيا فوق الجميع ! والتبرير الواحد لموقف النازي هنا ، هو اما انه يريد ان ينتهز اي فرصة لاحداث اكبر ضجيج ممكن ، واما انه مختل العقل لا يحاسب على كلامه .  
ولكننا نحسب ان لموضوع التراث في مسرحنا وجها آخر .

في اثناء نفس تلك المناقشات ، المصيت مصادفة بدارس شاب في قسم الدراسات العليا بمعهد الفنون المسرحية في القاهرة ( ولا اذكر اسم هذا الدارس للاسف كما انني لم اسجله ) وعرفت منه انه قام بدراسة عن « التراث المسرحي » مع زميل له ، من نوع فريد .

الدراسة كان موضوعها هو « بغايا » الاعمال التي قدمت فرفة واحدة من فرق الاقاليم المسرحية التي كانت تعمل في الوجه البحري في الربع الاول من هذا القرن ، وتأثير هذه الاعمال في الفنسون « شبه المسرحية » الموجودة حاليا والتي تساهد غالبا في ساحات الموالد الشعبية او الاعياد والناسبات الدينية التي تتيح فرصة تجمع ضخمة من الرفيين وانباء الطبقات الشعبية في المدن الصغيرة ، وهي الفنون التي يمكن ان تلخص في فنون الراجوز والبلياتشو ، وبعض المشاهد التمثيلية « شبه المرحلة » - التي كان الدارس الشاب يظن في البداية انها مرتجلة بشكل كلي ، ولكنه اكتشف ان لها اصولا مكتوبة ، بل وان لبعضها اصولا مترجمة او معربة . وكان الهدف الاساسي عن الدراسة هو اكتشاف السبب في « بقاء » هذه « البقايا » والكيفية التي تم بها تحويرها . فالدراسة هنا بذهب في الاساس على هدف داخل في نطاق علم « سيكولوجية الجماهير » من ناحية ، وداخل في نطاق علم اجماع المسرح من ناحية ثانية .

النطاق الاول يحدده الهدف الاول من الدراسة : السبب في استمرار بقايا معينة من الاعمال المكتوبة او المعربة اقدمية . وهذا السبب يكمن دون شك في عقلية المشاهدين وفي استجابة الفنانين عبر جيل او جيلين لمطالب عقلية جمهورهم التي تنبى بصورة تلقائية اثناء العروض الكثيرة او بعدها في اللقاءات العفوية المؤكدة التي تحدث بين فنان شعبي وبين جمهوره .

والنطاق الثاني يحدده الهدف الثاني ايضا : كيف تم تحوير هذه البقايا وصورة هذا التحوير . والتحوير في الغالب يتم اراديا من جانب الفنان كجزء من استجابته « العفوية » - ونحن مدركون لهذا التناقض بين ارادية التحوير وعفوية الاستجابة ولكنه تناقض منطقي وديناميكي تماما .

فتحوير الفنان « الارادي » للجزء الذي يرى ان جمهوره قد استجاب لها من اعماله ، انما يتم على ضوء فهمه لسلك الاستجابة ورغبته في الاستزادة منها . والاستجابة نفسها ، تم عملية التحوير ، انما تدلان على فهم معين للوظيفة المطلوبة من العمل الفني والتسي نجحت - اجتماعيا - في القيام بها بدليل الاستجابة ، تم التحوير ، ثم استمرار او تناقض الاستجابة ، تم التحوير بالمالي على ضوء الاستجابة الجديدة ، وهكذا .

الدراسة بهذا الشكل ، لا تنصب في الحقيقة على نصوص كان يلقب على اكثرها طابع التهافت والضعف الفني مع الطابع الاخلافي - غالبا - للجانب الفكري - وهو طابع اجتماعي هو الاخر في جوهره ، وانما تنصب الدراسة اساسا على الجمهور . ونتائجها لا بد ان تكون ذات قيمة مؤكدة علمية بحدثة ، واجتماعية . وحتى لو سلمنا هذه النتائج - في النهاية - الا كبرضيات خاطئة ، فانها ستجذب الدارسين الجدد في ميدان « التراث المسرحي » الخوض في اتجاه ثبت انه لا يؤدي الى نتيجة ، او ستجذبهم الخوض في هذا الاتجاه بنفس الاساليب المستخدمة .

المهم هنا - في نظرنا - هو التأكيد على عاملين :

● العامل الاول بهم السادة المتناقشين في موضوع التراث ، وهو

ان مثل هذا الموضوع يصعب التعامل معه انطلاقا من مجرد المعلومات الشائعة عن بداية المسرح العربي وعن الاسماء الالامعة فيه وعن « المناهج المقررة » التي استخدمت في مثل هذا الغرض في الولايات المتحدة الاميركية في مطلع القرن العشرين لاكتشاف وتجميع سترات الاسلاف المهاجرين من مختلف انحاء القارة الاوروبية ، او في المانيا القرن التاسع عشر بعد رسالة فيخته الى الامة الالمانية . هذه المناهج او تلك قد تصلح دليلا « للتأمل » او حتى للعمل الفعلي ، وهي تصلح بالتاكيد كسلاح في مناقشات الصحف التي يحاول اطرافها ان يشنوا « سعة اطلاعهم » او « نقلهم » ( وحكمتهم ) و ( وفاءهم ) .. الخ ، ولكنها لا تصلح بالتاكيد قبل اكتشاف حقيقة الميدان موضع البحث ، تاريخه الحقيقي وملامحه الحقيقية وميادين العمل الحقيقية فيه ( اهي المكتبات ودور المحفوظات والاقبية والصاديق القديمة فقط ، ام انها اساسا الساحات المزدهمة بالناس والحياة الحقيقية ؟ )

● والعامل الثاني - ولا اعتقد انه بهم السادة المتناقشين كثيرا - هو الذي ينطلق رأسا من الدراسة المذكورة . فهذه الدراسة تؤكد ان ميدان البحث الحقيقي في معظم مشاكلنا الثقافية « الواقعية » ، وربما كانت مشكلة « ازمة المسرح المصري » على رأسها ، انما هو « الجمهور » نفسه : ما الذي احبه في الماضي وتذوقه وما الذي رفضه ، وما الذي يحبه او يرفضه الان ؟ ولماذا كان حبه او رفضه؟ وكيف عبر عن موقفه ؟ وكيف حدثت استجابة الفنانين لهذا الموقف ثم كيف كان رد الفعل من جانب الجمهور ؟ وماذا كان التكوين الاجتماعي والثقافي والنفسي لهذا الجمهور ، وماذا كانت صور هذا التكوين لدى الفنانين انفسهم ؟ وكيف كانت تدار المشروعات المسرحية - او الثقافية بوجه عام - وما العقلية التي كانت تقف وراء هذه الإدارة ؟ واخيرا يأتي دور النصوص نفسها ، واعتقد ان الجانب الفني في مجال دراسة « التراث المسرحي » عندنا بوجه خاص قد يكون هو آخر جوانب دراسة هذه النصوص من حيث الاهمية ، لان الدراسة لا بد ان تكون اجتماعية وفكرية في الاساس تم فنية بعد ذلك . ولا يعني هذا التقليل من اهمية الجانب الفني ، بل يعني التأكيد على ضرورة دراسة هذا الجانب من ناحيته الاجتماعية ايضا ، ففي علوم الاجتماع الفنية الحديثة اصبح من فييل المسلمات ان ظهور « شكل » فني معين ، يرتبط ارتباطا قوية باوضاع وظروف اجتماعية مناسبة وقد ينطبق هذا الحكم على المسرح عندنا بصورة اكثر وضوحا ، اذا تذكرنا انه حتى في المرحمات المسرحية ، كانت الترجمة « نهرية » في الغالب وليست ترجمة حرفية او امينة بالمعنى اللغوي ، والتعريب في الحقيقة كان اسلوبا من اساليب اخضاع العمل المسرحي المترجم للادب اللغوي والفن السائد عندنا ، اي كان صورة من صور اخضاع هذا العمل لمواضعات اجتماعية داخلية خاصة يشعر بها الفنان المعرب ، ثم يزداد الشعور بها عند الفنان الممثل او المؤدي . واخلق بهذه المواضعات ان تؤثر تأثيرا اكبر في المؤلفات او في الاعمال « المحورة » او « المتبسة » .



ملاحظة اخيرة :

نرى ، علام ندل هذه المناقشات ، من نوع المناقشة الحارة والحادة حول موضوع التراث المسرحي ، الذي يبدأ مناقشوه بنفيه ، ثم يشعرون في وضع المقترحات لدراسته ؟

ربما نشور مناقشة مشابهة حول موضوع اقل اهمية من حيث الدلالة الثقافية او الاجتماعية ، والموضوع في الحقيقة ليس هو ما يهمني هنا ، وانما المناقشة نفسها ، اسلوبها ومنهجها ، أكون المتفقون المصريون قد فرغوا من مناقشة كل مشاكلهم الحقيقية ومشاكل واقعهم ووصلوا بشأنها الى القسرات الصحيحة او الحاسمة ؟ والا فكيف تفسر اختلاق موضوع ، يعرفون انه مخلق ، وانه اكرة اكبر ضجيج ممكن حوله كما كان يفعل ابو الفضول الحلاق في مسرحية الفريد فرج ؟ من المؤكد انه ليست نوعا من الاختلال العقلي . النفسي ، ربما ! .

سامي خشبة

القاهرة